ذكرياتي مع الأوفياء

شوقي عبود .. جدي وصارم في التدريب .. وأب حنون مع الرياضيين

(الحلقة الخامسة)

الذكريات .. روافد تصب في مسار الحياة ، يسقط منها ما قد يؤثر سلبا في المسار ويترسب منها في وعاء الذاكرة ما يؤثر ايجابا في مسارنا الطويل فيتحقق ما يقوله الشاعر : (ان الذكريات هي معنى العمر في هذه الحياة) . وفي سياق الذاكرة رجال ساهموا بهذا القدر او ذاك في بناء شخصيتنا وتحديد نهجنا ومستقبلنا ، نرفعهم في بيارق الذاكرة وفاءٍ لهم ولما قدموه ، هذا الوفاء هو الرابط الانساني الذي يبقى يذكرنا بالمقولة (من علمني حرفاً ملكني عبداً) .

إلى هؤلاء جميعا أحني رأسي اعتزازاً والى ذكراهم أقدم لهم كلماتي التي يحكيها القلب والضمير.

بقلم / د.عبد القادر زينل

المرحوم شوقي عبود

تعد عملية اكتشاف اللاعبين إحدى السمات التربوية المهمة في الاساليب المتبعة في النهج التدريبي ، ما يطلق عليه (الكشافين) أي المدربين الذين يجولون في الملاعب الشعبية ويتابعون مباريات المدارس واندية الدرجتين الثالثة والثانية وبعض فرق المؤسسات الرياضية لغرض اكتشاف اللاعبين ذوي المواهب وصقلهم ليكونوا مشاريع لاعبين دوليين على مستوى المنتخبات الوطنية.

تلك الصفة التربوية النموذجية كانت ومنذ ذلك الحين متمثلة بالمرحوم شوقي عبود عندما كان ضابطا لألعاب الكلية العسكرية فقد كان يتابع مباريات الاندية الرياضية بألعابها كافة وبطولات العاب القوى ويحضر لمشاهدة منافسات الثانويات ومنتخبات التربية بكرة القدم التي كانت تحظى بالاهتمام البالغ لوجود قاعدة واسعة من اللاعبين الجيدين لغرض اختيار البارزين منهم بغية السعي الجاد منه لقبولهم في الكلية العسكرية لتأمين مستقبلهم وذويهم برغم صعوبة شروط القبول وسط أعداد كبيرة من الطلبة الراغبين في الالتحاق بالكلية المذكورة كما هو معروف آنذاك.

هذه إحدى مبادراته التربوية والانسانية المخلصة التي كان لها الأثر الإيجابي في نفوس المجتمع الرياضي وتكاد تكون تلك المبادرة من الحالات النادرة لخدمة الرياضة والرياضيين التي أرى من الصعوبة تكرارها الآن مع الأسف برغم أمانينا الخالصة بتعميم تجربتها!

بالمناسبة ، ونحن في هذا السياق الانساني والتربوي لمثل تلك المبادرات لابد من المقارنة بين مخلصي الامس من الرياضيين امثال المرحوم شوقي وبعض من تسنموا مسؤولية الرياضة حاليا الذين وبكل أسف ابتعدوا ، بل تنكروا لأساتذتهم ومدربيهم واخوانهم من الرياضيين ! وهذا يتنافى مع ابسط القيم والمبادىء الرياضية الشريفة.من صفات المرحوم شوقي عبود كان يمتلك مهارة فائقة للجمع بين الجدية والصرامة في التدريب والحنان الابوي للرياضيين وكانت قيادته للفرق التي دربها والمهرجانات الرياضية التي اشرف عليها بكل كفاءة قد حققت اهدافها التربوية وذلك من خلال مشاركاته ومساهماته العديدة في الدورات التدريبية والتنظيمية في الدول المتقدمة.

إن سعة آفاقه الرياضية وإمكاناته العالية وشخصيته المحبوبة أهلته لتسنم العديد من المسؤوليات الرياضية سواء على مستوى الجيش ام اللجنة الاولمبية أم الاتحاد العراقي لكرة القدم .

كان المرحوم شوقي من المدربين المجتهدين علمياً وميدانياً بكرة القدم وذلك لما يتمتع به من دراية وخبرة وقد درب العديد من فرق المقدمة كالقوة الجوية والكلية العسكرية اللذين كانا يضمان لاعبين بارزين أمثال عمو بابا وموسى عبد الله وقاسم طالب وغيرهم إضافة إلى قيادته تدريب المنتخب الوطني عام ١٩٦٤استعدادا للبطولة العربية التي جرت وقائعها في القاهرة .

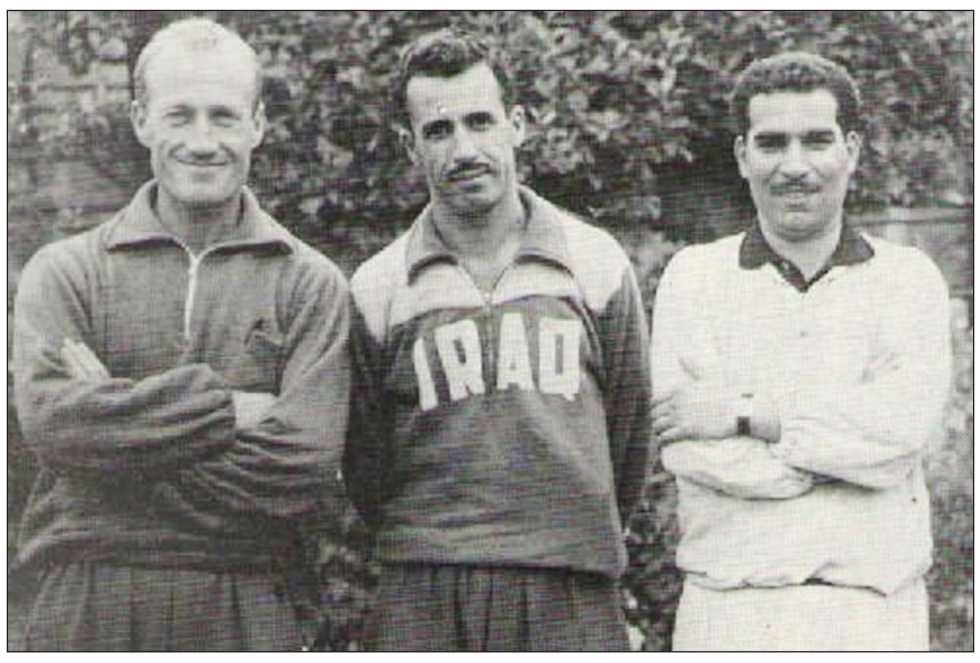

شوقي عبود يتوسط زميليه معن البدري وعادل بشير في دورة تدريبية بانكلترا عام ١٩٦١

وتحضرني هنا حكاية بخصوص تلك البطولة ، فقد اتصل المرحوم شوقي بأحد الأندية لإرسال لاعبين جيدين في خطي الدفاع والوسط لغرض مشاركتهم مع المنتخب (ب) وتكملة عناصره استعداداً للقاء التجريبي بين المنتخبين (أ و ب) كما جرت العادة سابقا ان تجري بينهما تلك الاختبارات لإشعال الحماسة بين اللاعبين المتنافسين على المراكز الأساسية .

من خلال ذلك اللقاء التجريبي اختار المرحوم شوقي أحد اللاعبين ممن أكمل العدد به للمنتخب الوطني (ب) الذي شارك في البطولة العربية وكان ذلك اللاعب الذي يشاهده أول مرة هو مجبل فرطوس الذي وجد عنده الامكانية والمقدرة التي تؤهله أن يكون ضمن البعثة على الرغم من ان عمره كان لا يتجاوز الـ ١٧ عاما ويلعب في صفوف نادي الامة الرياضي وقد طلب المرحوم من الاتحاد العراقي لكرة القدم إضافته مع المنتخب المشارك في تلك الدورة إلا ان المرحوم عبد الله العزاوي سكرتير الاتحاد العراقي لكرة القدم آنذاك لم يوافق على ضمه للمنتخب لصغر سنه.

وما أكد صواب الرؤية التدريبية الصحيحة للمرحوم عبود ونظرته المبنية على اسس واقعية في دقة اختيار اللاعبين ذوي المواهب ان اللاعب مجبل فرطوس اصبح فيما بعد نجما كرويا .

مواقف مشرفة

للمرحوم شوقي عبود مواقف ومبادرات مخلصة عدة مع الرياضيين تنم عن حرصه وشغفه بالرياضة ، ولم يألُ جهدا في تقديم العون والمساعدة للجميع من الجوانب كافة حتى الشخصية.

فبين عامي ١٩٧٩-١٩٨٣ كنت في المانيا لدراسة الدكتوراه ومن متطلبات تلك الدراسة ضرورة إجراء اختبارات متباينة ولقاءات عدة مع مدربي فرق الشباب المشاركة في دوري الاتحاد العراقي لكرة القدم لغرض مناقشتهم في البرنامج التدريبي الاختباري المقترح الذي اعددته بغية الوقوف على مستوى اللاعبين الشباب من خلال الاختبارات الخاصة بالمعرفة التكتيكية وتأثيرها في تطوير ذهنية اللاعب من الناحية النظرية وقد اتصلت بالاتحاد قبل وصولي إلى بغداد وأخبرتهم بتفاصيل البرنامج والاحتياجات المطلوبة بغية البدء بالبرنامج حين وصولي مباشرة لان فترة إجازتي كانت محدودة ، وفوجئت مع الأسف أن الإجراءات المطلوبة غير مكتملة بسبب إهمال إحدى لجان الاتحاد المكلفة بذلك! اضطررت أن اتصل بالمرحوم شوقي عبود في سكناه ليلا وكان يشغل آنذاك سكرتير الاتحاد العراقي لكرة القدم ومن حسن الحظ كان قد وصل في اليوم نفسه من إيفاد خارج البلد.

وبعد ترحيبه الشديد وهو ما معروف عنه من طيبة حسنة ، شرحت له الموقف السلبي والإهمال الذي حدث من قبل احدى اللجان مما قد يسبب لي احراجاً كبيراً إذا لم أنه تلك الاختبارات في الموعد المقرر ، وقد استجاب بسرعة في اليوم التالي لما هو مطلوب وتوفير المستلزمات الضرورية كافة لإنجاح عملية الاختبارات وبالتعاون التام معي وحضوره شخصيا لأغلب فقرات البرنامج وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على جديته وشعوره بالمسؤولية التي تتشرف حقاً بأمثاله من الحريصين والمخلصين للرياضة والرياضيين.فعلا لقد أنقذني المرحوم شوقي عبود من الحرج والموقف الصعب الذي كاد يسبب لي معضلة كبيرة من خلال موقفه المبدئي وتصرفه السليم الذي ما زلت اعتز به .

من صفات المرحوم شوقي عبود المعروفة حسن هندامه الأنيق ورشاقته المتميزة وتواضعه ومشاعره العفوية التي لا يستطيع إخفاءها حتى في المنافسات الرياضية.

إن سيرة المرحوم شوقي عبود تعد مثالا يحتذى به من الرياضيين عموما من حيث دماثة خلقه العالية وكفاءته وإخلاصه والتزامه بكلمته .. تغمده الله برحمته الواسعة .

* محاضر في الاتحادين الدولي والآسيوي

نجوم في الذاكرة

أكد حضوره بين "عمالقة" الدفاع

حسن كمال.. بداية قوية ونهاية "إدارية" قاسية

بقلم / زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي. (المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسماً منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها السابعة والسبعين مسيرة لاعب فرق الزوراء والجيش والسلام والمنتخبات الوطنية السابق حسن كمال احمد الذي ولد عام ١٩٦٤ ولعب زهاء (٢٨) مباراة دولية إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بداياته

لم تكن بداية اللاعب حسن كمال مختلفة عن بدايات أبناء جيله، حيث كانت الانطلاقة الأولى من خلال الفرق الشعبية في منطقة الأمين في بغداد الجديدة، ثم انضم إلى نادي الأمين الذي كان يلعب في دوري الدرجة الثانية متأثراً بالثلاثي حسن فرحان، هادي أحمد، فلاح حسن وبعد أن أخذ مستواه الفني بالتصاعد جاءت الفرصة المناسبة له التي منحته دفعة قوية جداً لكي يتألق في عالم لعبة كرة القدم وذلك عندما استدعاه الكابتن عامر جميل عام ١٩٨٠ لصفوف منتخب الناشئين الذي شارك في الدورة العربية التي جرت في الكويت وحقق فيها نتائج جيدة.

وفي عام ١٩٨١ شارك في بطولة كأس الخليج "٩" التي جرت في بغداد وحقق فيها نتائج جيدة أيضاً.

مع الشباب

بعد هذه المشاركات المتميزة انتقل حسن كمال إلى صفوف نادي الشباب الذي كان يضم في صفوفه نخبة من النجوم أمثال عدنان درجال، ناظم شاكر، كاظم مطشر، كريم علاوي، خليل علاوي وسمير شاكر إلا أنه استطاع أن يقنع شيخ المدربين العراقيين الراحل عمو بابا بمستواه، الفني والبدني، لذلك كان حسن كمال أحد الأسماء في التشكيلة التي أحرزت لقب خليجي ٧ في مسقط برغم إن حسن كمال لم يلعب أية مباراة في البطولة المذكورة، إلا إنه لم يكن بعيداً عن خيارات عمو بابا الطارئة.

وفي عام ١٩٨٥ جاءت الفرصة المناسبة للاعب حسن كمال لكي يؤكد للجميع أنه لاعب جدير بارتداء الفانيلة الدولية وذلك عندما اختاره المدرب أنور جسام إلى صفوف المنتخب الوطني الثاني الذي شارك في بطولة كأس العرب التي جرت في السعودية عام ١٩٨٥ والتي أحرزها منتخبنا بكل استحقاق حيث برز حسن كمال في هذه البطولة بشكل واضح جداً وبعد شهر واحد فقط ذهب المنتخب نفسه إلى المغرب للمشاركة بالدورة العربية السادسة وكان حسن كمال أحد المسافرين مع هذا المنتخب الذي استعان مدربه بخمسة لاعبين من المنتخب الأول وكان النجاح حليفاً لحسن وزملائه عندما قدموا عروضاً رائعة جداً توجت بالفوز بجميع المباريات والعودة بالميداليات الذهبية بعد أن تغلبوا على المنتخب المغربي الذي لعب على أرضه وسانده زهاء "٧٠" ألف متفرج. وفي عام ١٩٨٦ اختار المدرب البرازيلي زاماريو اللاعب حسن كمال لصفوف المنتخب الثاني الذي شارك في خليجي "٨" بالبحرين ولم تكن هذه المشاركة مثمرة.

وفي العام ذاته كان حسن كمال من بين اللاعبين الذين مثلوا المنتخب الوطني الذي شارك في دورة الألعاب الآسيوية العاشرة التي جرت في كوريا الجنوبية، وفي عام ١٩٨٧ استدعاه المدرب عمو بابا الذي عاد من جديد لتدريب المنتخب الاولمبي إلى تصفيات دورة سيئول الاولمبية، حيث أسهم حسن كمال مع بقية زملائه في تأهل المنتخب الاولمبي إلى نهائيات الدورة الاولمبية للمرة الثالثة على التوالي.

البروز الكبير

برغم أن حسن كمال كان طوال المشاركات التي شارك فيها مع المنتخب الوطني مستعداً للبروز والتألق، لكن الفرصة لم تسنح له مع المنتخب الوطني نتيجة حالة الاستقرار في تشكيلة خط الدفاع وهذا الاستقرار جعل حسن كمال يجلس كثيراً على دكة الاحتياط، لكن هذا الأمر لم يجعلهُ يصاب باليأس، إنما جعل من تواجده مع المنتخب الوطني دافعاً قوياً له في انتظار الفرصة التي ستأتي في يوم ما، وبالفعل جاءت هذه الفرصة في خليجي "٩" الذي أقيم في الرياض بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٨٨ حيث كان حسن كمال لاعباً أساسياً في التشكيلة التي اعتمدها عمو بابا وقد ارتدى حسن كمال في هذه البطولة الفانيلة رقم "١٠" التي كانت محجوزة لحسين سعيد طوال عشرة أعوام سابقة في المنتخب الوطني، إلا إن غياب سعيد عن المشاركة في خليجي "٩" بسبب الإصابة، جعل حسن كمال يرتدي هذه الفانيلة المميزة ويعطيها حقها في الدفاع عن مرمى المنتخب الوطني بينما كانت مهمة هذه الفانيلة في السابق هي هز شباك مرمى المنافسين، إلا أن المهمتين مكملتان لبعضهما البعض، حيث استطاع حسن كمال في هذه البطولة التي أحرزها منتخبنا بجدارة كبيرة أن يكون أحد الفرسان الكبار في البطولة وليس بصفوف منتخبنا فقط، إذ أشاد بقدراته المدربون الأجانب الذين كانوا يتواجدون في البطولة مع المنتخبات الخليجية وكان بروز حسن كمال الكبير مع المنتخب الوطني قد جعل المدرب عمو بابا يعتمد عليه في التشكيلة الأساسية التي لعبت في نهائيات دورة سيئول الاولمبية عام ١٩٨٨.

وبرغم ابتعاد عمو بابا عن تدريب المنتخب الوطني بعد المشاركة الاولمبية وتسمية الدكتور جمال صالح بديلاً عنه، غير إن صالح هو الآخر اعتمد على حسن كمال في بطولة كأس العرب التي جرت في الأردن عام ١٩٨٨، إلا أن النتائج السلبية في أول مباراتين في البطولة جعلت الاتحاد العراقي لكرة القدم آنذاك يقوم بإبعاد جمال صالح ويعيد عمو بابا من جديد إلى مهمته السابقة، إذ أدى تواجد عمو بابا إلى ارتفاع الروح المعنوية وكذلك تحسن النتائج، وقد تمكن منتخبنا من الحفاظ على لقبه السابق الذي أحرزه في البطولة السابقة التي جرت في السعودية عام ١٩٨٥ وكان حسن كمال أحد أبرز المساهمين في الإنجاز السابق، كما كان من بين المساهمين في تحقيق الإنجاز الجديد.

وطوال هذه السنين التي تواجد فيها حسن كمال مع المنتخبات الوطنية المختلفة كان يلعب مع فريقه الجيش في البطولات المحلية والخارجية. وفي عام ١٩٨٩ شارك حسن كمال مع المنتخب الوطني في تصفيات كأس العالم، وفي العام ذاته أيضاً تواجد مع المنتخب العسكري في تصفيات كأس العالم العسكرية "السيزم" ولعب مباراة واحدة ضد منتخب الإمارات في بغداد التي انتهت بالتعادل (١. ١)، حيث تعرض إلى الإصابة في هذه المباراة بعد حالة التحام مع حارس المرمى أحمد جاسم.

هدف عكسي

برغم أن حسن كمال قد تمكن من إثبات جدارته مع المنتخبات الوطني وصنع له تاريخاً جيداً، إلا إن المزاجية التي كانت سائدة في ذلك الزمن عند رئيس الاتحاد في حينها جعلت مسيرة حسن كمال تختم بالشمع الأحمر بسبب هدف عكسي سجله في مرمى المنتخب الوطني الذي كان يستعد عام ١٩٩٠ إلى المشاركة في خليجي "١٠" في الكويت، برغم أن الأهداف العكسية التي تأتي عن طريق الخطأ تحصل مع كبار اللاعبين في العالم، إلا إن حسن كمال دفع ثمن هذا الهدف العكسي بشكل قاس جداً، حيث تم إبعاده عن المنتخبات الوطنية بقرار جائر، مع العلم إن مدرب منتخبنا الوطني آنذاك أنور جسام لم يكن مقتنعاً بهكذا قرار.

مع السلام .. كان الختام

في بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي قرر حسن كمال الانتقال من صفوف فريق الجيش إلى فريق السلام بطلب من مدرب الفريق ناظم شاكر وقد نجح حسن كمال مع بقية زملائه من جعل هذا الفريق من الفرق المهمة جداً في بطولة الدوري وبعد ذلك اعتزل اللعب من دون أية إثارة تذكر كما هي الحال مع الكثير من زملائه.

أجمل مبارياته

خاض حسن كمال العديد من المباريات الجميلة ومن أبرزها مباراة الزوراء مع السلام التي انتهت بفوز السلام (٢ . ١) في تسعينيات القرن الماضي حيث نجح نجاحاً كبيراً في تجريد النجم الكبير أحمد راضي من خطورته في تلك المباراة وكذلك كان حسن كمال متميزاً جداً في مباراة العراق والسعودية في خليجي "٩" بالرياض عام ١٩٨٨.

أجمل أهدافه

سجل حسن كمال بعض الأهداف الجميلة إلا أن أجملها كان في مرمى منتخب نيجيريا في بطولة كأس الرئيس الكوري الجنوبي عام ١٩٨٧ وفي مرمى القوة الجوية عندما كان يلعب باسم "الطيران" في ثمانينيات القرن الماضي.

مميزاته

يتميز اللاعب حسن كمال بالطول المثالي جداً للاعب المدافع والقوة الجسمانية والذكاء الميداني العالي، كما يتميز بالروح القيادية، فضلاً عن إجادته الكبيرة في مراقبة المهاجمين وتجريدهم من خطورتهم عبر اللعب النظيف وليس عبر استخدام سلاح الخشونة كما كان يفعل بعض المدافعين كذلك يمتاز بالهدوء وخفة الدم وخلق المقالب لزملائه اللاعبين الذين وقعوا ضحية لمقالبه المتعددة والمختلفة.

أبرز المدربين

عامر جميل، حازم جسام، أنور جسام، عمو بابا، جمال صالح ناظم شاكر وغيرهم.

حسن كمال الاول وقوفا مع المنتخب الوطني عام ١٩٨٥ بكأس العرب